وشرها صادرة عن خلقه واحداثه اياها ولانه قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ◦ وقال أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم اياه واثبت فعلها لنفسه ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في وجودها بعد عدمها هو ايجاده وخلقه وانما وجدت من عباده مباشرة تلك الافعال بقدرة حادثة احدثها خالقنا على ما اراد فهي من الله سبحانه خلق على معنى هو الذي اخترعها بقدرته القديمة وهي من عباده كسب على معنى تعلق قدرته حادثة بمباشرتهم التي هي اكسابهم ◦ ووقوع هذه الافعال او بعضها على وجوه تخالف فعل مكتسبها تدل على موقعها وقعها على ما اراد غير مكتسبها وهو الله ربنا خلقنا وخلق اعمالنا لا شريك له في شيء من خلقه تبارك الله رب العالمين ◦ وكان الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول فعل القادر القديم خلق وفعل القادر المحدث كسب فتعالى القديم عن الكسب وجل ، وصغر المحدث عن الخلق وذل ◦ وقد اثبت الله سبحانه كسب العباد وخلقه كسبهم بما ذكرنا من الآيات في هذا الموضع وفي كتاب القدر مما لم نذكره هاهنا وبمثل ذلك جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ◦

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا مروان بن معاوية ثنا ابو مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل صانع وصنعته ◦

أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك انا عبد الله بن جعفر الاصبهاني ثنا يونس ابن حبيب ثنا ابو داود ثنا هشام ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر بن اسحاق انا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ثنا القواريري ثنا معاذ بن هشام ثنا ابي عن قتادة عن الحسن عن ابي موسى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الخير والشر خليقتان تنصبان يوم القيامة وفي رواية ابي داود والذي نفسي بيده ان المعروف والمنكر لخليقتان تنصبان للناس يوم القيامة فاما المعروف فيعد اهله الخير ويمنيه واما المنكر فيقول اليكم اليكم وما يستطيعون له الا لزوما ◦

أخبرنا ابو منصور احمد بن علي بن محمد بن منصور الدامغاني نزيل بيهق

ثنا ابو بكر الاسماعيلي بجرجان اخبرني الحسن بن سفيان ثنا ابو عمار ثنا الفضل بن موسى عن ابي فروة الرهاوي عن ابي يحيى الكلاعي عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه يقول أنا الله لا اله الا انا خلقت الخير وقدرته فطوبى لمن خلقته للخير وخلقت الخير له واجريت الخير على يديه ، أنا الله لا اله الا انا خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت الشر له وخلقته للشر واجريت الشر على يديه وأما ما روي في حديث دعاء الاستفتاح والخير في يديك والشر ليس اليك فانما معناه الارشاد الى استعمال الأدب في الثناء على الله عز وجل والمدح له بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساويها ولم يقصد به ادخال شيء في قدرته ونفي ضده عنه فقد قال في هذا الحديث والمهدي من هديت وفي حديث آخر والمعصوم من عصم الله وفي ذلك دلالة على أنه يهدي قوما دون قوم ويعصم قوما دون قوم آخرين ومن لم يعصمه فقد خذله ومن خذله لم يرد به خيرا قال الله عز وجل أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم وكان النضر بن شميل يقول معناه الشر لا يتقرب به اليك ◦ اخبرناه ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول قال النضر بن شميل والشر ليس اليك تفسيره لا يتقرب به اليك ◦ أخبرنا ابو الحسين ابن الفضل القطان في آخرين قالوا أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا اسماعيل بن عليه عن يزيد عن مطرف بن عبد الله الشخير ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر بن اسحاق أنا اسماعيل بن قتيبة ثنا يحيى بن يحيى أنا حماد عن يزيد الرشك ثنا مطرف عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له وفي رواية ابن علية قال اعملوا فكل ميسر او كما قال ◦ قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله فيما يلغز عنه في هذا الحديث فاعلمهم صلى الله عليه وسلم ان العلم السابق في امرهم واقع على معنى تدبير الربوبية وان ذلك لا يبطل تكليفهم العمل بحق العبودية الا انه أخبر ان كلا من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب فيسوقه العمل الى ما كتب له من سعادة أو شقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل الجزاء فمعنى العمل التعريض للثواب والعقاب وبه وقعت الحجة وعليه دارت المعاملة ◦ وكان الشيخ ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله يقول اعمالنا اعلام الثواب والعقاب قلنا وليس لقائل ان يقول اذا خلق كسبه ويسره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)